

أدب الطفل والخيال العلمي

1 مفهوم الخيال:

أ- لغة: الخيال: الطَّيف، ما تشبه لك في اليقظة والنام من صورة، صورة تمثال الشيء في المرأة، ومن كل شيء ما تراه كالظل، وخشبة ينصب عليها كساء أسود في المزروعات يفرّج بها الطير، وفي مراتب الغنم يفرّج بها الذئب.

ب- اصطلاحاً: الخيال هو الملكة العقلية التي تتولد منها التصورات الحسية للأشياء الغائبة، وكأنها ماثلة أمام أحاسيسنا ومشاعرنا، وقد وضعت تعريفات كثيرة للخيال، فهو الغرفة المظلمة التي تحوّل الظلال الشعورية الممّوهة إلى صورة ذات شكل وحدود ومعنى.

وهو القدرة الذهنية التي تساعد على تكوين صور جديدة تعالج موضوعاً متصلاً بالماضي أو الحاضر أو المستقبل، أو هو العملية العقلية العليا القائمة في جوهرها على إنشاء علاقات جديدة بين الخبرات السابقة، فتتنظمها في صور وأشكال مختلفة، لتبني دعائم مساندة للإبداع الفني والتكيف مع المحيط.

2 مفهوم الخيال العلمي:

الخيال العلمي حسب معجم اللغة العربية المعاصرة: هو فن أدبي أو سينمائي تكون فيه القصة الخيالية مبنية على الاكتشافات العلمية التأميلية والتغيرات البيئية وارتداد الفضاء والحياة على الكواكب الأخرى.

3 معايير الخيال العلمي:

أكد المتخصصون في أدب الطفولة أن الخيال العلمي شرط أساسي من شروط هذا الأدب معايير، لكن بشرط أن يتفق والمبادئ أو المعايير التالية:

- أ- أن يكون خيالاً فاعلاً وحيوياً، يستند إلى الحقائق العلمية، ولا يعتمد على الأوهام، لأن الوهم ليس علماً، وهناك فرق بين الخيال العلمي المستحب والعلم الخيالي غير المقبول.
- ب- أن يخرج الطفل من الواقعة، أو الحادثة بانطباع حسن لا يحمل الضرر أو الأذى، كيلا يصبح العمل غير مناسب للأطفال، لأن الانطباع الطيب يحمل في طياته المنافع والسعادة والحبور والرضا.
- ت- ربط الخيال بفكرة سامية وهدف عال يوسع أفكار الطفل وثقافته وينمي قدراته الإبداعية.
- ث- أن يؤد الخيال علاقة بين الخبرات في قصة الطفل، والخبرات الإنسانية العامة.
- ج- أن يكون هذا الخيال مرتبطاً بما هو صحيح وواقعي في سنة الوجود والحياة، وخالياً من مشاهد الرعب والخوف والمفاجآت المثيرة.
- ح- أن يدور هذا الخيال في إطار من القيم الإيجابية والمثل العليا التي تتمثل فيها الكرامة والنبيل والخلق والمبادئ الصحيحة.
- خ- أن يراعي نفسية الطفل والمؤثرات الفاعلة منها، وما يتبع ذلك من النتائج الناجمة عن القصص التي تثير الخوف والرعب.

د- أّلا يحدث اضطرابا في المفاهيم أو اختلاط الحقيقة بالخيال في القصص أو الحكايات الموجهة للأطفال.